إنتشار التشدد في المجتمع:
أثره على المرأة والتنمية و الأمن في الشرق الأوسط و آسيا

الموجز رقم 11
ربيع 2014

ICAN International Civil Society Action Network
For Women's Rights, Peace & Security

awid women's rights
Association For Women's Rights in Development

النتائج الرئيسية

- أصبح التشدد الديني ظاهره قويه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا و الدول ذات الأغلبيه المسلمه .
- الحركات المتشدده تقدم الدعم الأقتصادي و الخدمات و الإحساس بالانتماء للمجتمع مما يعد عناصر جاذبه خاصة للشباب و المهمشين - في الوقت الي تعاني فيه هذه الدول من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والفساد و سوء الإدارة .
- تؤدي الردود العسكرية العنيفة, بما في ذلك هجمات الطائرات بدون طيار, من قبل قوي خارجيه إلي تزايد الدعم لهذه الحركات .
- التحولات السياسية الأخيرة و موجة عدم الاستقرار والصراع في الشرق الأوسط خلقت فراغ في السلطه. و الذي إستخدمته الجماعات المتشدده و التي تتمتع بدرجه عالية من التنظيم لنشر أفكارهم, مدعومة من قبل الدول و الأفراد الأثرياء في منطقة الخليج العربي .
- يتم استهداف المرأة بشكل مباشر و متعمد من قبل الحركات المتطرفين خفية و علنية على حد سواء . و تمارس القوى المتشدده ضغوط قوية لتقييد حقوق المرأة القانونية و تقييد مشاركتها في الحياة المدنية والسياسية. و قد تعرضت النساء أيضا لتهديدات مباشرة والتحرش الجنسي إضافة إلي هجمات في الأماكن العامة .
- المتطرفون ينشرون تعاليمهم و توجهاتهم الدينيه من خلال قنوات إتصال نافذه مثل التلفزيون و وسائل الاعلام الاجتماعية والمدارس الدينية.
- تتحرك النساء في كل مكان لمواجهة آثارالتطرف. المنظمات النسائية و الانخراط مباشرة مع المجتمعات, و نشر الوعي والتسامح الديني وحقوق الإنسان والدعوة إلى المساواة بين الجنسين. و للأسف فإن صانعي القرار علي المستوي المحلي أو الدولي نادرا ما يدعموا تلك الجهود .
- للتخفيف من انتشار التطرف فإنه علي الحكومات و مجتمع التنمية الدولي أن يكرسوا الجهود و الموارد اللازمه لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الأساسية, و أن تدرك الحاجة الملحه للكرامه و العدالة.

حول إكان: تشكلت في عام 2006، تهدف شبكة العمل الدولي للمجتمع المدني (إكان) لتعزيز مشاركة المرأة وتأثيرها في منع نشوب الصراعات، والعدالة الاجتماعية، والتعايش، وجهود بناء السلام في حالات الفضاء السياسي المغلق والدول المتضرره من الصراعات. يسعى برنامج إكان في الشرق الأوسط لرفع أصوات وتأثير جماعات المجتمع المدني النسائية على قضايا الحقوق والأمن والسلام في البلدان التي تمر بتحولات سياسيه، والمتضررين من ارتفاع العسكرة والتطرف التي تستهدف النساء.

*The authors wish to thank the roundtable participants as well as those who commented on drafts of this brief: Center for Women's Global Leadership at Rutgers University, the International Peace Institute, PAIMAN Trust, and Musawah. Special thanks to roundtable co-hosts: the Association for Women's Rights in Development and the MIT Center for International Studies.

أصبح التطرف الديني أكثر انتشارا في البلدان ذات الأغلبية المسلمه في الشرق الأوسط وآسيا و أفريقيا. الجماعات و المنظمات المتشدده تجنيد في المجتمعات المحلية و الدوليه باستخدام مجموعة متنوعة من التكتيكات غير العنيفةفي بعض الأحيان و الجبريه أو العنيفه في أحيان أخري. تلك الجماعات مموله بشكل جيد و تتلقي الدعم السياسيسرا و علنا من دول فاعله و بعض الجهات الخاصة ولا سيما في منطقة الخليج.و هم يدفعون برؤيه واضحة و مجموعة من القيم, مستخدمين عباءة الأخلاق و الفضيله في مواجهة الدول الفاسدة. فهم يد مروجي الخدمات الاجتماعية الأساسية في المجتمعات الفقيرة والمحرومة, مما يمنحهم تأثير واسع النطاق. إن للايديولوجية التي يروجونها آثار عميقة على المدى الطويل بالنسبة للمجتمع والاقتصاد مما يؤثر علي السلام والأمن في نهاية المطاف .

استهداف النساء هو إحدي السمات الأساسيه لهذه الحركات . وقد كان هذا واضحا لسنوات في العديد من الدول من إندونيسيا إلى باكستان, ولكنه الثورات العربية كشفت عن عمق واتساع مداها و أهدافها. على الرغم من أن المرأة لعبت أدوارا حاسمة في الثورات العربية, إلا أن التحولات السياسية التي تلت تلك الثورات شهدت حملات تعصب علي درجة عالية من التنظيم. فالنساء في الشرق الأوسط و مناطق أخري يكافحون لإنقاذ أسرهم من الحرب و يناضلون من أجل حقوق الإنسان الأساسية و للمشاركه في الحياة المدنية .

ناشطات الحقوق المدنية و السلام[1] العاملات على المستويات المحلية يشيرن إلي أن عناصر الفكر المتشدد تظهر في مجتمعات لم تظهر بها هذه الأفكار من قبل و التي الترويج لآراء متعصبة للغاية تحد من وصول الفتيات إلى المدارس و أماكن العمل والأماكن العامة. هم يعون أنهم يعودون إلي حقبه سابقه كانت تسود بها تلك الأفكار إلا أنه ماض متخيل و ليس حقيقي.و يخبرنا ناشطات المجتمع المدني أن الحكومات غير راغبة أو غير قادرة على الدفاع عن حقوق المرأة لأن المتطرفين لديهم من القوي السياسية والاقتصادية ما يدفع الدوله لتجاهل انتهاكات حقوق المرأة من أجل استرضاء المتطرفين. و حتي مكتسبات القانونيه المراءه يتم التراجع عنها في العديد من الدول كما اقتراح متشددي المحافظين قوانين و سياسات تقييدية وتمييزية.

لكن العديد من النساء إتخذنمواقف و إستراتجيات مختلفه لمواجة التطرف. فبعض لمنظمات النسائية إنخرطن مباشرة مع المجتمعات المحلية, والبعض الآخر تحدين احتكار السلطات الدينية للتعريفات والتفسيرات للنص الإسلامي و غرسن المعايير العالمية لحقوق الإنسان في الخطاب الديني.و العديدات يضغطون من اجل المساواة في ظل القانون.

المنظمات و القيادات الفردية التي تشكل مجتمعة الحركات النسائية في دول المنطقة لا تملك الموارد و المؤسسات أو قدرات التوعيه الواسعه التي يمتلكها المتشددين. و على الرغم من المخاوف و القيم التي تجمعهن إلا إنهن مبعثرين.و أدي إنشغالهن بحل أزمات أكثر إلحاحا و إحتياجات في أرض الواقع إلي محدودية قدراتهن علي وضع استراتيجيا طويلة المدي. و يعد عدم وجود اعتراف من المجتمع الدولي من أحد الموعقات, فغالبا ما يتم تصنيف وجهات النظر و الخبرات التي تطرحها النساء تحت مسمي "قضايا المرأة" ليتم فصلها عن المناقشات و القرارات المرتبطه بالسلام و الأمن.

تعريف التطرف الديني

لأغراض هذا الموجز، يعرف التطرف الديني بانه التفسيرات المتشدده للدين التي يتم فرضها على الآخرين باستخدام الضغوط الاجتماعية أو الاقتصادية، وقوانين، والتعصب، أو العنف. و تصاحب بتعريفات جامده للثقافه والدين والقومية أو العرق أو الطائفة و التي تحول المواطنين إلي الحياه في مجتمعات أبويه إقصائية النزعه في ظل غياب التسامح . و يمثل التيار المحافظ نسبة صغيرة من المتطرفين في ظل هذا المعنى. على الرغم من أن التركيز هنا على التطرف الإسلامي في منطقة الشرق الأوسط / آسيا، إلا إنه من المهم أن نلاحظ أن التطرف الديني قد ظهر في العديد من مناطق مختلفة من العالم، وارتبط بمختلف الأديان .إن استخدام العنف لأسباب دينية هي سمة من سمات بعض الحركات المتشدده و ليس جميعها.

إلا أن هذه الحركات لازمه لتخفيف و تحول تيار التطرف في منطقة الشرق الأوسط وخارجها. فهم الجماعات الوحيده ذات القاعده المجتمعيه و الدوليه التي تعمل علي الحشد لمواجهة تصاعد التطرف وتقديم رؤية بديلة للمستقبل. يمكن لجهودهم أن يكون لها ـأثير إيجابي قوي إذا اعترف بها و أيدها الجهات الفاعلة السياسيه علي المستوي المحلي والدولي بشكل قوي.

في عام 2013 قامت إكان بالشراكة مع مركز معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا للدراسات الدولية و جمعية حقوق المرأة في التنمية بإستضافة طاولة مستديرة لمدة يومين من أجل فهم أفضل لتصاعد التطرف الديني من منظور النوع الاجتماعي و لتسليط الضوء على الآثار المترتبة على النساء و جهود المجتمع المدني على أرض الواقع و التي يتم إغفالها علي الرغم من أهميتها. تضمن الاجتماع عاملين المجتمع المدني والعلماء و الصحفيين كما حضر ذوي الخبرة من كندا وباكستان وماليزيا ومصر واليمن وتونس والولايات المتحدة وإيران[2] وتناولت المائدة المستديرة مجموعة من الأسئلة، منها:

- من يدعم الحركات المتشدده بالأموال و لماذا؟

[1] تعقد إكان منتدى إقليمي لناشطات الشرق الأوسط / آسيا في كل عام. و في عامي 2012 و 2013، ولد موضوع التطرف في المنطقة مناقشة هامة بين المشاركين. المنتدى 2013 "الحركات البناء، تعزيز التعددية"، وكان قد جمع من 70 ناشطا من أكثر من 13 بلدا من أنحاء المنطقة.

[2] أجريت المائده المستديره تحت قواعد تشاتام مما يعني أنه يمكن مشاركة المعلومات بدون ذكر أسماء أو إنتمائات من صرح بها.

- لماذا يتم استهداف النساء؟ لا رعاة السلفية والحركات المتشدده الأخرى تسمح بمثل هذه السياسات، أم أن إضطهاد النساء نتيجة غير مقصودة من الأهداف الجيوسياسية المتطرفين ؟
- لماذا تأثر الرجال الشباب و مجتمعات بأكملها بتلك الأفكار الاجتماعية الرجعيه؟
- كيف تستجيب الحركات النسائية للتهديدات ؟

تصريحات ووجهات النظر الواردة هنا تعكس آراء مشتركة خلال مائدة مستديرة, والبحوث ذات الصلة وتحليلها بواسطة إكان. في حين أن هذه النشره لا تستطيعأن تفي حق المناقشات العميقه و المعقده التي جرت أثناء الأحتماع إلا أن الغرض منها هو تحفيز لتوسيع مساحة النقاش والبحث والسياسة والممارسة بين العلماء علي الصعيد الدولي والوطني و ما بين النشطاء.[3]

مكمن المشكله : أسباب التطرف أعمق من المشاعر المناهضة للغرب

منذ 11 سبتمبر 2001, فإن المجتمع الدولي كرس اهتماما و موارد كبيرة للحد من التطرف. و نظر صناع السياسة الغربية إلي الحركات المتشدده من خلال عدسة الأمن القومي, كرد فعل عدائي وعنيف علي الغرب . وبالتالي، أصبح رد الدول الغربي عسكري و ذات طابع أمني. علاوة على ذلك، فقد ركزت الكثير من البحوث والبرامج الموجهة نحو السياسات على مظاهر التطرف العنيف, بينما فشل في ملاحظة أن التطرف الديني غير العنيف ينتشر في الوعي العام و يلعب دورا قويا في إعادة تشكيل النسيج الاجتماعي لمجتمعات بأكملها في الشرق الأوسط وبلدان أخرى في العالم ذات أغلبيه سكانيه مسلمه. صعود التطرف, بما في ذلك تقبل الأيديولوجيات والرسائل الرجعيه في العديد من البلدان, لم تحلل تماما من وجهة نظر اجتماعية واقتصادية.

تحمل الكثير من هؤلاء الذين ينضمون و يدعمون هذه الحركات وطأة عقود من فساد الدولة وسوء الإدارة و الأنظمة القمعية و فشل سياسات التنمية . على الرغم من أنهم يأتون من مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية فإنه قد شهدوا غياب العداله الإجتماعيه و عدم وجود فرصة لحياه كريمة. من باكستان إلى اليمن زاد العنف من حدة هذا الظلم و أدت العمليات العسكرية لزيادة الشعور بالغضب .

هذه الحركات المتشدده تقدم القيم والمبادئ, والخدمات الأساسية و الإحساس بالانتماء للمجتمع .و يستخدمون الخطابات السياسية والأخلاقية والدينية و الاجتماعية لدعم أهدافهم. وقد وفرت التحولات السياسية السريعه في المنطقة و حالة عدو الأستقرار التي تبعتها الفرص الرئيسية لدخول و نشر الأيديولوجيات في فراغ سنوات الفساد و الديكتاتوريات. إن أسباب دعم أو الانضمام إلى مثل هذه الحركات هي أكثر تعقيدا من عداء بسيط نحو الغرب .

<u>التوجه للمنحدر: لمحة موجزة</u>

تاريخيا تنافست مختلف الطوائف و المناهج الإسلاميه من أجل السلطة والنفوذ. وبعضها كان أكثر تقدمية و روحانيه مثل الصوفية, وغيرهم أكثر رجعية و مثل الوهابية . وكثيرا ما إرتبط التطرف الديني مع السلفية أو الوهابية ولكن هذه الجماعات الدينية ليست منغلقه أو عنيفه بطبيعتها. على سبيل المثال, بدأت السلفية في أواخر القرن 19 كحركة سنية تعارض الفساد و السيطره علي النمو الأقتصادي ولكن المحافظين إستولوا عليها مع مرور الوقت لأسباب سياسية .[4]

وقد لعبت الحركات الإسلامية دورا محوريا في تيار القومية و صعود الدول العلمانية في العصر الحديث. ففي باكستان على سبيل المثال، كان الإسلام هو القوة الدافعة لتشكيل الدولة.و في العالم العربي, كان مفهوم العروبة في الجزء الأول من القرن العشرين الأساس كقوة معادية للإمبريالية, و كان الإسلام دائما جزءا من النسيج الاجتماعي و القانوني في المجتمع. حتى في ظل الحكومات العلمانية كانت القوانين في إطار من الشريعة الإسلامية . فالقيم و التقاليد و العادات الإسلاميه تسري في معاملات الحياة اليومية علي الرغم من تواجدها مع قيم ثقافية أخرى. فعلي سبيل المثالعندما تأسست باكستان عام 1947 حظت قوانين الأحوال الشخصية القائمة على الشريعة بتأييد واسع من قبل النساء لأنها تضمن الحقوق الأساسية في التعليم والملكية خلافا للقوانين البريطانية الاستعمارية. كان ينظر إلى الإسلام كدين توافقي ومجموعة من القيم التي تحترم التنوع.

استخدام الإسلام كقوة تعبوية و كهويه سياسية مشتركة بين الدول هي ظاهرة أكثر حداثة ظهرت في المنطقة في ظل محتوي تاريخي معين. انهت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967 التجربة الناصريه في تعزيز القومية العربية, وأعطت زخما للإسلام كهوية مشتركة. وقع عدد من الأحداث في عام 1979, مما يجعلها عاما محوريا في المنطقة. دفع زوال الشاه وصعود آية الله الخميني و المذهب الشيعي الذي ترعاه الدولة في ايران إلي تحولات استراتيجية في جميع أنحاء الشرق الأوسط. زعماء العلمانية والعسكرية, مثل أنور السادات في مصر, شاركوا الإسلاميين في محاولة لتجنب مصير الشاه. و في باكستان, عزز ضياء الحق سلطته عن طريق إدخال قوانين الحدود في عام 1979 وإظهار نفسه في عباءة الإسلام. أدي الغزو الروسي لأفغانستان إلي موجه من المجاهدين (الافغان و غيرهم من المقاتلين من مختلف أنحاء المنطقة الذين حاربوا الاحتلال الروسي, وذلك باستخدام الإسلام كأداة للحشد). في العام نفسه, أدى حصار المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى 1000 حالة وفاة والتدخل الفرنسي. لمواجهة انتشار الثورة الشيعية في إيران، أطلق السعوديون قواتهم في

[3] تود إكان أن تشكر كل من علق و نقد مسودات هذا المنشور، بما في ذلك AWID، ومركز القيادة النسائية العالمية (روتجرز)، والمعهد الدولي للسلام ,النرويج, والمشاركين في المؤتمر.
[4] لمزيد من المعلومات حول تاريخ الأيديولوجيات السلفية و الوهابية يمكنكم الرجوع إلي: خان حميد وآخرون. "دليل العاملين : الشريعة الإسلامية." الشبكه الدوليه لتعزيز سيادة القانون يوليو 2013. ص. 53-7، " إعادة الشريعة الإسلامية : دور الوهابية السلفية .

جميع أنحاء العالم لتمويل المساجد والمدارس الدينية, والمقاتلين . و كان هذا الفكر و الذي يكتسب شعبيه بشكل متزايد يظهر رجعيه ضد النساء و تمييز ضمني ضد الأقليات . كانت ذلك بداية من"تعريب"من الممارسات الإسلامية في الثقافات الآسيوية كما علقت إحي المشاركات من باكستان. "ليس التعريب" رد المصريين والتونسيين "لكن السعودة "، مبينين أن التعايش مع الأديان الأخرى و الأسلام المعتدل كان هو القاعده في الدول العربية.

في العقد الماضي زادت حدة الصراع بين السنة و الشيعة و امتد في جميع أنحاء و خارج العالم العربي. بتأليب إيران - الدولة الشيعية المهيمنة - ضد المملكة العربية السعودية راعية السنة و السلفية و الوهابية, مع قطر أيضا بصفة الراعي الرئيسي لجماعة الإخوان المسلمين. في حين أن الصراع هو الأكثر وضوحا في الساحة السياسية العراقية و التدخلات العسكريه في سوريا, فإن هذه المجموعات نشطة أيضا في آسيا وأفريقيا. لنشر نفوذهم من خلال المساجد, والمدارس، وتوفير الخدمات الاجتماعية.

وقد ساهمت التطورات الاجتماعية و الاقتصادية المختلفة في العقود الأخيرة إلى مزيد من هذه الظواهر, بما في ذلك :

- صعود النفوذ الاقتصادي و الجيوسياسي للدول النفطية في الخليج العربي , و دعمها للكيانات والزعماء الدينيين االمتشددين
- هجرة الطلاب الشباب من المجتمعات مسلم إلى الدول الغربية, ليجدوا الهوية و الانتماء في الحركات الطلابية الاسلامية .
- هجرة المسلمين من آسيا والعالم العربي, بما في ذلك الطلاب والمهندسين والمحامين والمعلمين و الأطباء, إلى الخليج العربي , حيث تعرفوا علي الكثير من الممارسات الدينية المحافظة و إحضارها إلي مواطنهم الأصلي.
- ارتفاع معدلات الولادة و إتساع رقعة المدن إضافة إلي غياب الخدمات الاجتماعية الفعالة في المجتمعات الفقيرة حيث تغيب مؤسسات الدولة.
- ضعف نظم التعليم و غياب التعريف بالعناصرالتقدميه المعتدله للإسلام.
- يضمن الأنتماء للحركات الدينيه الترقي المجتمعي بما في ذلك الحصول على التعليم وفرص العمل والخدمات.
- رفض الدولة العلمانية و التي يرتبط تاريخها بالدكتاتوريه و الفساد و إحتضان دولة إسلامية يعتقد أنها تكريس القيم الأساسية للعدالة والأخلاق و اقيم و الكرامة.
- رفض الغرب و المرتبط بالمشاعرالمعادية للاستعمار (خاصة البريطاني) ولكن يغذيه العداء تجاه الولايات المتحدة لدعمها الديكتاتوريات وغزو العراق و دعم الإحتلال الإسرائيلي.

السلطة الدينية و الإسلام الجديد *

ينشئ المتطرفين الدينيين نسخة جديدة من الإسلام و من خلالها يتحدون العلماء و المشايخ. يبذل الجهود للتشكيك في العلماء و مؤسسات الدولة,و إستبدالها بسلطة (القرآن) مستخدمين تفسيراتهم المتطرفه . فهم يمارسون "عملية استرجاع انتقائية"للنصوص الدينية, بحيث يتجاهلون السياق التاريخي للنص و الأوضاع المجتمعيه المعاصره و القانون الوضعي.و يرفض السلفيون إستخدام نفس الطريق مع الحديث الذي يوثق النص القرأني.

و من خلال زعماء الدينيين مزعومين إكتسب المطترفين السلطة والشرعية التي يحتاجونها للسيطرة على مجتمعات بأكملها . إن القدره علي تحدث اللغه العربيه و إقتباس الحديث في البلدان غير الناطقة بالعربية هو سلطة بحد ذاتها, وخاصة بالنسبة للشيوخ الذين عاشوا و درسوا في الخليج العربي . هؤلاء "المشايخ الصغار" هم دعاة لديهم سلطة كاذبة بسبب وضعهم الاجتماعي . على الرغم من أن الفكر الوهابي أو السلفي ليسوا طرق عنيفه بطبعها, إلا أن الكثير المشايخ في الشباب يدعون إلي "تدين مسلح"و هو ليس بالضروره تنفيذي لكنه يفرض تفسير محدد للإسلام على المجتمع.

لأن المتطرفين يعتمدون علي نقص التعليم لإجبار السكان علي إتباعهم فمن صالحهم بقاء المرأة في البيت لمنعها من تعلم القراءه وتفسير النصوص الدينية الأصلية من تلقاء نفسها. لذا فإنهم يتبنون أسلوب يدفع النساء بعيدا ليخلوا المجال للقاده من الرجال و التفسيرات الدينيه المتشدده.

* مأخوذة من تصريحات الدكتور عبد العزيز ساشدينا, رئيس المعهد العالمي للفكر الأسلامي و أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة جورج ماسون، سبتمبر 2013 .

من الذي يدعم التطرف في العصر الحديث ولماذا؟

يمول االأثريا و بعض الأطراف الأقليميه في منطقة الخليج العربي موجة جديدة من التطرف الديني السياسي في منطقة الشرق الأوسط / آسيا وأفريقيا. لكن هذا الدعم ليس لأهداف دينيه بقدر ما هو للحسابات السياسية. فهذا الدعم يعزز القوه الإقليميه ويحمي المصالح الاقتصادية والسياسية لدول الخليج العربي . على سبيل المثال، قطر لديها تاريخ من دعم مختلف الجماعات الإسلامية في المنطقة، في

بلدان مثل مصر وليبيا. و كلما زاد نفوذ الإسلاميين في أعقاب الربيع العربي في المنطقة، "يترجم الدعم العسكري و المالي القطري لتلك المجموعات إلى نفوذ سياسي."[5]

الأنصار الأغنياء بما في ذلك المعارضين من أعضاء الأسر الحاكمة في الخليج,يرسلون الأموال إلى الجماعات الدينية المختلفة من خلال مجتمعات المهاجرين مستخدمين نظام"الحوالة"[6] أو من خلال أنشطه غير قانونية مثل مبيعات الأفيون والخطف و التهريب[7]. كما تستفيد أيضا المنظمات العاملة في غسل الأموال وتهريب المخدرات والأسلحة من الخطاب المتطرف لدعم مصالحها.

إذا كانت إستخدمت الدول لتطرف لصالحهم أو فشلت في الاستجابة بصورة حاسمة إلى الخطاب المتطرف تصبح بذلك متواطئة في انتهاك حقوق الإنسان لمواطنيها. على سبيل المثال، تحفز الحكومات الجماعات الدينية المتشدده ضد بعضها البعض لمنع توطيد السلطةلأ منهم ضد الدولة.

إن الفراغ السياسي في البلدان التي تمر بالمراحل الإنتقاليه مثل ليبيا و تونس أعطي فرصه للجماعات الإسلامية و التي كانت مقموعه سابقا . في سوريا, تدعم الجهات المانحة جماعات مقاتله بعينها لإبراز قوتهم تحت ستار دعم الثورية. المقاتلين المتمردين لديهم حافز واضح للتطرفليس قد لا يتبعون الأيديولوجيات المتشدده إلا أن هذه الأجيندا تعني المزيد من الأسلحة والذخائر, وغيرها من المساعدات.[8] هذه الجهات الخارجية تضعف دور الحكومة و المجتمع المدني, وتعزز قوي الجماعات الدينيه.

علاوة على ذلك، فإن الحكومات في جميع أنحاء المنطقة تتغاضي عن وجود تلك الجماعات بل و تستغلها في كثير من الأحيان. فتقوم الحكومات بتحفيز الجماعات ضد بعضها البعض لمنع توطيد سلطة واحدة ضد الدولة. لذلك، قد استخدمت القوي السياسيين التطرف الديني لصالحهم. بعض الحكومات تدعم السياسات التقدميه علي المستوي المحلي إلا إنهم يدعمون التطرف في الخارج لمنعه من دخول من عقر دارهم.

وكان ظهور اتجاهات متطرفة في العديد من المجتمعات تطورا مفاجئا. وصدم الكثير من النشطاء في الدول التي تشهد تحولات سياسيه من فيضانات الموارد النقدية والبشرية والإعلام و النفوذ السياسي للجماعات الدينية المحافظة الجديدة و الكيانات السياسية . تونس, على سبيل المثال, هي تاريخيا واحدة من أكثر المجتمعات تحررا في الشرق الأوسط. العاصمة السياسية والمالية و علماء الدين والنصوص تشجع الأيديولوجيات المتشدده و التي يتم إدخالها علي نحو متزايد في المجتمعات المحلية. على سبيل المثال، لاحظت الناشطات ازدياد شعبية المكتبات الدينية وظهور متحدثين من الخليج العربي في المساجد .

مظاهر التطرف

بغض النظر عن الدين فإن التطرف يظهر بعض السمات المشتركة، بما في ذلك التفسيرات الجامدة للنصوص الدينية والتفسيرات لما يجب ان يكون عليه المسلم الحقيقي أو الزوجه الصالحه أو المرأه الجيده [9] و في حالة الإسلام فإن المتطرفين ينعتون التفسيرات والعلماء و المؤسسات المغايره بانهم و هميون و فاسدون و جهلاء جاعلين عدائهم م ضد ما يسمونه"صحيحالإسلام"[10] . يخلق التطرف الإسلامي حدود واضحة بين ما هو مسلم وغير مسلم . و تحرض الهوية الدينية ضد الهويات الأخري (الثقافة واللغة و الجنس والعرق على سبيل المثال) خالقين إنقسامات إجتماعية و سياسية و إقتصادية.[11]

الاستهداف المباشر و المتعمد لل نساء : كره النساء كأيديولوجية

النظام الأبوي و تبعية للمرأة هي عناصر مشتركة ما بين الأيديولوجيات والممارسات المتطرفه. هذه الأيديولوجيات خلقت حدود بين المرأة والرجل, و التي تجلت من خلال الوسائل القانونية والمادية .

و تأتي تبعية النساء للرجال في إطار من المشاعر السلبيه ضد النساء. و هذا يتعارض مع الكثير من القيم و العادات التقليدية في مجتمعات الشرق الأوسط، حيث توضع النساء في مكانه عاليه و بخاصه الأمهات. أصبح النساء الأن أهدافا مباشرة لمن يسعون إلى تأكيد السلطة

---

[5] لينا الخطيب "السياسة الخارجية لدولة قطر: حدود البراغماتية" الشؤون الدولية 89: 2 (2013) 417-431.
[6] نظام الحوالة هو وسيلة رخيصة، وسيلة غير المسجلة من نقل الأموال عبر الحدود. "رخيصة وموثوق بها." الإيكونوميست، 22 نوفمبر 2001.
[7] اريك ليشبتبلو, "تدفق أموال للإرهابيين يهرب من جهود الولايات المتحدة" نيويورك تايمز، 5 ديسمبر 2010.
[8] ديكنسون، اليزابيث. "اللعب بالنار: لماذا يزيد تمويل رؤس الأموال الخاصه الخليجيه للمقاتليين المتطرفيين في سوريا قد يزيد من خطر الصراع الطائفي في بلدانهم" بروكينغز، 6 ديسمبر 2013.
[9] ناشطة ماليزيه في مجال حقوق المرأة الماليزية سبتمبر 2013.
[10] المصدر السابق
[11] أكاديمي في الدين الإسلامي, سبتمبر 2013.

الذكورية . حاليا يلعب المتطرفين على تنامي المشاعر المعادية للغرب, وتصوير حقوق المرأة بأنه "اختراع غربي لإفساد المجتمع مسلم[12] . كما " يصور النسوية امتدادا للسياسة الاستعمارية," و فقا لخبيره ماليزيه عن المرأة والإسلام .

إن زيادة مستويات التعليم و مشاركة المرأة في القوه العامله في الكثير من الدول يتناقض مع الأدوار الإجتماعيه المحدده و التي يروجها الخطاب الديني[13]. وردا على هذا التهديد على "الرجوله"شدد الرجال هيمنتهم الاجتماعية و الاقتصادية من خلال القيود الاجتماعية و القوانين التي تميز ضد النساء[14]. فهم يواجهون تحديا مزدوجا للوفاء بمقتضيات الأدوار الأجتماعيه الصارمه التي رسموها بأنفسهم. فمن ناحية العديد منهم يفتقرون إلى المهارات أو التعليم اللازم للمنافسة في سوق عمل تنافسي يتجه نحو المجال الخدمي. و من ناحية أخرى, يجدون أنفسهم في منافسه مع النساء علي عدد قليل من الوظائف النادرة.

كما لاحظ العلماء المسلمين, وهناك نوعان من الأطر الفكريه في العالم الأسلامي . فهناك, الإصلاح من خلال جعل الثقافات المحليه هي الأطار الفكري للأستقرار في العلاقات الإنسانية من ناحيه. و من الناحيه الأخري, ' النهضة 'و هي النموذج الذي يسعى نسخ الغرب و الداروينية , افكارها المادية لتكريس الاعتماد على الغرب. و نظرا للأحباط المرتبط بالنموذج الغربي وارتباطه بالفساد الأخلاقي و السياسي و العنف فإن إحياء القيم الإسلامية أو' الإصلاح' يعد جاذبا للكثيرين. ولكن هذه الأنماط الفكريه لا يستبعد بعضها بعضا . فالكثريين ممن يسعون للإصلاح يستخدمون التكنولوجيا والتقدم العلمي الذي يعد جزأء من أدوات الأيديولوجية الغربية. فالأنقسام يظهر واضحا هو في القيم الإجتماعيه و الثقافيه.[15]

> "أستطيع أن أفهم لماذا يريد الرجال دوله إسلاميه و إقامة الشريعه فهي تقدم لهم الكثير من الأمتيازات"
>
> -ناشطة ماليزيه في مجال حقوق المرأة، سبتمبر 2013

على الرغم من أن المعركة على الأدوار التقليدية للجنسين ليست جديدة إلا أن صعود التطرف الديني واضح و ملموس في دول المنطقه ليوقف وفي بعض الأحيان يلغي التقدم الذي حقق مؤخرا في مجال حقوق المرأة ليدفع النساء للخروج من المجال العام . في تونس ما بعد الثورة, الشرطة بمضايقة النساء في المقاهي لتتهمهن بالدعاره[16]. وفي اليمن, هذا المجتمع القائم على الزراعة حيث عملت النساء في الحقول، بدء وجود المرأة يتناقص في الأماكن العامة حيث تبقي وجههن مغطاة[17]. و في مصر, إضطرت ناشطات في مجال حقوق المرأة لارتداء الحجاب للحفاظ علي أمنهن[18]. خلال الاحتجاجات في ميدان التحرير في عام 2013 ،تعرضت النساء للتحرش الجنسي والاعتداء لإرهابهن.

و تستخدم الأحزاب الدينية النساء بشكل إنتقائي[19] في لحظات حاسمة لتحقيق مكاسب سياسية. على سبيل المثال، في اليمن، إستخدم حزب التجمع اليمني للإصلاح "سياسة ذات وجهين" لتشجيع لنساء على التصويت، و الذي جعله حزب مفضل للمراقبين الغربيين و الليبراليين اليمنين. ومع ذلك، فإن الحزب لم يقدم أي مرشحات مما يحد بشكل فعال من وجود النساء في الفضاء السياسي[20]. أما في الجزائر، وأدخلت الأحزاب السياسية حصص للنساء بشكل " تجميلي" لكسب ود الطبقة المتوسطه و الغرب.[21]

حتى و لو بأعداد صغيرة نسبيا، أثرت الجماعات المتشدده علي المعايير الاجتماعية والقوانين و الدساتير الوطنية من خلال الأحزاب السياسية والسلطات الدينية. فقد عانت دول الشرق الأوسط من الانحدار إلى المزيد من القوانين المحافظة في مجالات الزواج و الأحوال الشخصية و حقوق التصويت. في العديد من الحالات الأخرى, قدم الزعماء السياسيين والدينيين عدد من القوانين و التعديلات المقترحة و التي من شأنها أن تحد من المكاسب القانونية للمرأة. هذه التغييرات القانونية المقترحة و القوانيين الجديده تشكل تحديا مباشرا للتقدم الذي حققته حقوق المرأة في القرن الماضي, وخاصة منذ عام 1970 . تثبت المناقشات التي ترتبت في هذه البلدان كيف أصبحت حقوق المرأة سبب للأنقسام في المجتمعات التي تكتسب فيها الأراء المتطرفه النفوذ.غالبا ما يدافع القادة السياسيين في هذه الدول عن القوانين الرجعيهمشيريين إلى بلدان أخرى في المنطقة أكثر رجعيه. مما خلق ما وصفته إحدي المشاركات بالمائده المستديره بأنه"سباق نحو القاع"في مجال حقوق المرأة . و من الأمثله علي ذلك:

---

[12] أكاديمي و صحفي يمني

[13] في غالبية الدول في الشرق الأوسط اليوم،تشكل النساء الغالبية العظمى من طلبة الجامعة، على الرغم من أن النساء ما زلن متأخرات في المشاركة في سوق العمل ديفيس، كاتريونا" .في منطقة الشرق الأوسط المرأة تهزم الرجال في التعليم، تخسر في العمل "سي إن إن، 6 يونيو 2012.

[14] شيرين جوكال مدير المبادرة الاستراتيجية لبرنامج مقاومة وتحدي الأصوليات الدينية في جمعية حق المرأة في التنمية .(AWID) سبتمبر 2013.

[15] أكاديمي إسلامي, مارس 2014.

[16] باحثه و ناشطه تونسيه ,سبيتمبر 2013.

[17] باحثه و صحفيه يمنيه, سبيتمبر 2013.

[18] محاميه مصريه لحقوق المرأه, 15 يناير 2014.

[19] باحثه مصريه و سياسيه سبيتمبر 2013.

[20] باحثه يمنيه و صحفيه سبيتمبر 2013.

[21] خبيره أمريكيه في تاريخ الشرق الأوسط, سبيتمبر 2013.

- **مصر** : تضمين دستور 2012 أحكام أقلقت الناشطين في مجال حقوق المرأة. تم تشريع لجعل سن زواج الفتيات من 18 إلي 14 سنه أو أقل.[22] كما ناقش البرلمانيين أيضا القيود المفروضة على حقوق الطلاق, وحرية التنقل و السماح بختان الإناث , و الذي أيده بعض الزعماء الدينيين.[23]

- **ليبيا** : تمت إزالة أحد مواد المساواة من دستور2011.[24] كما أعلن في أكتوبر 2011 رئيس المجلس الوطني الانتقالي في الحكومة الليبية المؤقتة عن خطط لرفع الحظر المفروض على تعدد الزوجات.[25]

- **تونس**: حاول الحزب الإسلامي الحاكم لإدراج "التكامل" الجنسين في الدستور الجديد.[26] بعد موجة من الغضب العام, وافقت الجمعية الوطنية على توفير ضمان المساواة بين الجنسين وعدم التمييز.[27]

حتى عند و جود أحكام للمساواة، تواجه النساء معركة شاقة لضمان حماية حقوقهن علي أرض الواقع. ففي المنطقه حاليا يتم فرض التفسيرات الدينية عند وجود تناقض بين القانون العلماني والديني, و غالبا ما تكون القوانين القائمة . لاحظت أحدي الناشطات من باكستان أن قوانين مثل قانون المواطنة المتساوية في باكستان لا تنفذ على أرض الواقع في البلاد. و يعد هذا "تطبيع لبيئة اجتماعية غير متسامحة" يعزز جدول أعمال المتطرفين الدينيين في هذه البلدان.[28]

الأدوات و الرساله : التكنولوجيا و الرجعيه

يلعب المتطرفون على آمال و مخاوف الناس وذلك باستخدام خطاب معاداة الإمبريالية و الإسلام في مواجهة الغرب. غالبا ما يبدأ عن طريق الاستفادة من إنتشار الجهل الديني.و يتم نقل جزء كبير من هذا الخطاب عن طريق وسائل الإعلام الإتصال المختلفه مثل التلفزيون والإنترنت والرسائل النصية . في مصر, بدأ صعود القنوات الدينية في أوائل الألفيه الجديده لتصبح وسيلة فعالة مكنت جماعة الإخوان المسلمين من الوصول إلي الجماهير. اليوم, 70 في المئة من المصريين يشاهدون القنوات التلفزيونية الدينية بانتظام بينما يشاهدها 30% في بعض الأحيان .[29] منتجي التلفزيون لديهم حوافز أكبر لإنتاج المزيد من المواد الإعلاميه المحافظه لأن الشركات المعلنه غالبا ما تكون مملوكة لسعوديين لذا فإن مثل هذه البرامج هي الوسيله الأفضل لتلقي الدعم من المتبرعيين الأغنياء.

> "ومن السهل إستهداف النساء لاظهار أنفسهم كرجال الدين ملتزمين ...(في اليمن(، حاول كلا من السلفيين والحوثيين بناء شرعيتهم على أساس العداء ضد الغرب ... انهم يدعون دائما بأن حقوق المرأة هي إختراع غربي لافساد المجتمع مسلم ".
> - باحثه و صحفيه يمنيه، سبتمبر 2013

وفقا لصحفيه و ناشطه مصرية في مجال حقوق المرأة فإن الأجيال الشابه "خاضعه تماما لدعاه التليفزيون" الذين يرتدون الملابس الغربية لمخاطبة الشباب.ففي مصر, أصبحت البرامج الدينيه أكثر تسييسا.فخلال الانتخابات و الاستفتاءات الدستورية وجهت السلطات الدينية في هذه القنوات المشاهدبين لكيفية التصويت.[30] وبينما ملأ المتظاهرين ميدان التحرير, ودافع شيوخ التليفزيون عن الاعتداءات الجنسية التي تواجه المرأة.[31] وفي حالة واحدة على الأقل, قال الداعية السلفي انه" يجوز إغتصاب المتظاهرات (و قد ألقي القبض عليه في وقت لاحق ووجهت إليه تهمة ازدراء الأديان).[32]

أصبحت الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي أيضا قنوات مؤثره.[33] وتستخدم خدمة الرسائل النصية القصيرة في توسيع دائرة تداول الرسائل. ففي باكستان,قام المتطرفين بإستخدام هويات و أرقام هواتف مشايخ أجانب ذوي شعبيه لإرسال رسائل نصيه قصيره علي مدي واسع.[34]

---

[22] تريسي ماكفي. كيف سحق حكام مصر الرادكاليين أرواح وآمال المرأة".الجارديان 30مارس 2013.
[23] ريم محمد" .المرأة والربيع العربي: خيارات صعبة "الديمقراطية المفتوحة، 25 أكتوبر 2013 انظر أيضا أخبار الأذاعه البريطانيه، 19 يونيو 2013" .بنات مصر الموت يسلط الضوء على ختان."
[24] تريسي ماكفي
[25] ليبيا ترفع الحظر عن تعدد الزوجات مع تنامي المخاوف دولة إسلامية. إنترناشونال بيزنس تايمز ، 28أكتوبر 2011.
[26] بورزو دراجي" .مصطلح يستخدم للنساء في مسودة الدستور التونسي يشعل الجدل والاحتجاجات ".واشنطن بوست، 6 أغسطس .2012
[27] "الجمعية الوطنيه التونسيه تمرر دستور جديد ".أخبار الأذاعه البريطانيه، 27 يناير 2014.
[28] ناشطه باكستانيه , سبيتمبر 2013.
[29] صحفيه وناشطة مصريه في مجال حقوق المرأة تشير إلي نتائج من دراسة أجراها زينب حامد بجامعة القاهرة .سارة مصري، "إستقطاب وسائل الإعلام :القنوات الفضائية الدينيه. " ديلي نيوز مصر، 3 أبريل 2012.
[30] صحفيه وناشطة مصريه في مجال حقوق المرأة , سبيتمبر 2013.
[31] المصدر السابق
[32] "اعتقل: الشيخ المصري الذي قال أنه "حلال "اغتصاب المتظاهرات, قناة العربية الإنجليزية، 17 فبراير 2013.
[33] في عام 2013، حسبما ذكرت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات المصرية أن عدد مستخدمي الإنترنت في مصر وصل إلى 36 مليون، بزيادة قدرها 15 في المئة عن العام السابق.
[34] ناشطة مجتمع مدني من باكستان, سبيتمبر 2013.

ملء الفراغ التعليمي

وقد استخدمت المتطرفين أيضا الفجوات في مجال التعليم للتأثير على الشباب والمجتمعات المحلية. على سبيل المثال، فإن 40 في المئة من السكان في مصر أميون, و المناهج الدراسية منقوصه في العديد من المجالات (حتى على مستوى الجامعة). والتربيه الدينيه في المساجد يؤكد علي الصلاة والطقوس مع إغفال للقيم الدينية.

في اليمن, إتخذت المدارس الدينية أجندات سياسية بعد 1974. فقامت الطوائف المختلفه مثل الحوثيين(شيعه) والسلفيين والسنة بإنشاء المدارس الدينية - التي يمولها السعوديين والإيرانيين وغيرهم - كشكل من أشكال التوعية.[35] فالمدارس السلفية خاصة يمولها ويديرها سعوديون تضخ آراء رجعية و تعاليم دينية من جانب واحد في النظام التعليمي.[36] كما يمول السعوديون المساجد و المدارس الدينية والعلماء الزائرين.

في باكستان, إستخدم الإسلاميين الراديكاليين مدارس البنات الدينية كآلية لنشر الفكر المتطرف .و صمم المناهج رجال لخدمة ثلاث أهداف رئيسية: لتعليم الفتيات ليصبحن أمهات مثالية, وتدريبهن على أداء واجباتهن المنزلية، و ضمان حفاظ النساء علي التقاليد والمعتقدات الإسلامية المحافظة ونقلها لأطفالهن. إن عدد النساء الذين يحضرون هذه المدارس في باكستان آخذ في الازديا بإزدياد المدارس و الحوافز الماديه. في عام 1970 كانت هذه المدارس نادرة. إلا أن بحلول عام 2009 على سبيل المثال, كان هناك 1900 مدرسة بنات دينية بنسبة 15% من المدارس الدينية في البلاد.[37] هذه المدارس الدينية تعتمد على تلقين نصوص دينية مختارة. و تعد وسيلة مجربة ومختبرة لنقل معلومات محددة وسحق التفكير النقدي. وتشمل تلك النصوص المقاطع التي ترفض وجود المرأة في القوى العاملة وفي غيرها من الأماكن العامة بشكل واضح. و يتم تفسير هذا الإستهداف في مثل هذا المجتمع المحافظ علي إنه إلتزام ديني.[38]

الدفاع عن الموقف: كيف يمكن للمرأة مكافحة التطرف

إن الحركات النسائية هي الصوت الوحيد في المنطقه الذي أتخذ موقف و تحدث علنا ضد إنتشار الإيديولوجيات المتشدده. فقد تم العمل على لفت الانتباه و منع انتشار التطرف منذ أواخر عام 1980. و تستخدم المنظمات النسائية و نشطاء حقوق المرأه مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات لمواجهة الخطاب المتطرف ومعالجة أسبابه الرئيسيه. وتشمل تلك الجهود ما يلي:

- **تحدي احتكار السلطات الدينية لتعريفات و تفسيرات النصوص الإسلامية** : يتوسع النشطاء في التوعيه عن وجود تفسيرات متعدده للنصوص الإسلاميه.أخذيين في الإعتبار أنه من الصعب اجتثاث التطرف من الشباب تركز هذه المبادرات علي الوقاية من خلال التعليم.[39] وهي تهدف إلى فصل الممارسات الأبوية الثقافيه التي تقر العنف ضد المرأة و تبعيتها عن الدين. كما أنها محاولة لفصل الفقه (النصوص والتفسيرات البشريه) عن نصوص القرآن. على سبيل المثال، فإن شبكة مساواه و مقرها ماليزيا تستخدم النصوص الدينية و تجارب الحياة للمرأة لتفكيك فكرة سلطة الذكور وبدء خطاب جديد عن الأدوار الإجتماعيه."تعتقد مساواة أن السلطات الدينية والحكومات لا تملك تحديد ما هو الإسلام و كيف ينبغي أن تنظم حياة المواطنين الخاصه أو العامة. في مجتمع حيث يتم استخدام الإسلام مصدرا للقانون والسياسة العامة, فإن لكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه عن الإسلام".[40]

- **إلتزام منهج تأسيس الحقوق إزاء الخطاب و النصوص الدينيه** : هناك أيضا العديد من الجهود الجارية لتحديد القواسم المشتركة بين التعاليم و القيم الإسلامية والأطر العالمية لحقوق الإنسان.تقوم المبادرات النسائية بإشراك العلماء و رجال الدين في مثل هذه المناقشات بالتعريف بقيم حقوق الإنسان و لتبديد مفهوم أن حقوق الإنسان غربية وبالتالي تشكل خطر علي الإسلام . تظهر هذه البرامج جذور التعددية و الديمقراطية في الإسلام.[41]

- **حماية المساواة بين الجنسين وفقا للقانون:** تركز الكثير من المنظمات النسائية على ضمان تنفيذ القوانين القائمة على مبادئ المساواة بين الجنسين, والدعوة ضد رجعية التشريعات المحتملة، أو حملة لتغيير القوانين التمييزية. يعتمد النشطاء على المعايير العالمية لحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية، ولا سيما اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو) . على سبيل المثال، حملة المليون توقيع في إيران تستخدم استراتيجيات متعددة، بما في ذلك توظيف المتطوعين

[35] ناشطة مجتمع مدني من باكستان, سبتمبر 2013

[36] باحثه و صحفيه يمنيه, سبتمبر 2013. انظر أيضا هيثم مزاحم" .السنة والشيعة فتنة تزكي الصراع الحوثي السلفي في اليمن "أتلانتيك بوست، 20 ديسمبر 2013.

[37] رزات بت "إنتشار مدارس البنات الدينية سريعا في باكستان ".عالم واحد جنوب آسيا، 15 مارس 2009

[38] "المدارس الدينية في اليمن، "صحفيه و أكاديميه يمنيه. 23سبتمبر 2013

[39] إنظر النص الجانبي الوقايه من التطرف في باكستان

[40] للمزيد من المعلومات حول مساواة يمكن الاطلاع على www.musawah.org

[41] عبدالعزيز ساتشديناً, الجذور الإسلامية للديمقراطية التعدديه, مطبعة جامعة أكسفورد، 2011

والتوعية العامة و مواقع التواصل الإجتماعي و وسائل الإعلام لإثبات أن الشريعة الإسلامية يمكن أن تعكس المعايير الدولية لحقوق الإنسان.[42]

في كثير من البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية,تقدن النساء الجهود الرامية إلى منع رجعية القوي المتشدده علي صعيد الحقوق القانونية.كما إزدادت الحركه الحقوقيه بين النساء بشكل واضح في منطقة الشرق الأوسط منذ الربيع العربي.[43] ففي تونس ومصر, على سبيل المثال, حشدت الأحزاب السياسية المحافظة لدحر الحماية القانونية للمرأة. في رد الفعل، ضغطت النساء لضمان المساواة في الحقوق و عدم التمييز. في مصر, دعا مركز المساعدة القانونية للمرأة المصرية لحمايه شاملة لحقوق الإنسان، بما في ذلك أحكام الدستورية كما يوفر مساعدة قانونية مباشرة للنساء.[44] في تونس، كانت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات فعالة في رفع مستوى الوعي حول حقوق المرأة والضغط للمساواة بين الجنسين في البلاد. وكانت منظمات المجتمع المدني والناشطين حصنا منيعا ضد محاولات المد المتطرف للحد من مشاركة و حماية المرأة.

- **نزع التطرف الشباب، وتوفير سبل عيش بديله:** القيادات النسائية والمنظمات التي تقودها النساء منخرطون مباشرة مع المجتمعات المحلية والشباب التي تم االدفع بها نحو التطرف. في باكستان، تتواجد تراست بايمان على الشبكات الاجتماعية للوصول إلى شباب طالبان وتوفر لهم برامج شاملة لتلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن نقل تفسيرات سلمية ومعتدلة عن الإسلام ومفاهيم بناء السلام.

ومع ذلك، لا تملك الحركة النسائية الموارد والهياكل أو قدرات الأتصال الواسعه التي تملكها الحركات المتشدده.فهم يواجهون قيود سياسية، وعلى الرغم من المخاوف والقيم المشتركة، فإن هناك تشرزم ما بين المجموعات النسائية. كما تحد ضرورة الاستجابة لأزمات أكثر إلحاحا و إحتياجات علي أرض الواقع من تقدرتها على وضع استراتيجيات مستدامه للعمل على المدى الطويل.كذلك يعوقهم عدم اعتراف مجتمع السياسات الدولي.و المعلومات و وجهات النظر والخبرات التي تعرضها النساء في كثير من الأحيان يتم تصغير أو تصنيفها على أنها "قضايا المرأة" و إستبعادها من المناقشات والقرارات ذات الصلة بالسلام و الأمن. إلا أن هذه الحركات هي لازمه لتخفيف وتحول تيار التطرف في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وخارجها.

<u>طريق المستقبل: تهدئه الرأي العام و الحد من التطرف</u>

الحركات المتشدده, بما في ذلك الأيديولوجيات المتشدده غير العنيفة, لها آثار واضحه علي السلام والأمن. إن إقاف موجة التطرف يتطلب إعادة ترتيب أولويات السياسات و البرامج الإنمائية . يجب أن تكون برامج متعددة الأوجه ومتكاملة في كل مرحله من مراحل التطرف. فعلي المستوىالأولي, لن يكون ممكنا معالجة هذه المشكلة من دون فهم أفضل للعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تخلق أرضا خصبة لهذه الحركات. كما يجب توجيه الانتباه إلى احتياجات و مشكلاتالمعرضين للتجنيدفي الحركات المتشدده ومعالجة الفجوة المتزايدة بين الأغنياء والفقراء. تحتاج المبادرات التي تقودها النساء أن تكون معتمدة في جميع أنحاء المنطقة باعتبارها حصنا ضد تطرف الشباب و المجتمعات المحلية، والرجعيه في القوانين والسياسات و الرفض المجتمعيلأفكار التنوع والتعددية. توسيع مساحة للحوار بين صانعي السياسات والباحثين وعلي المستوي المحلي و الدولي هو خطوة واحدة في عملية تحسين البحث والتحليلو طرق التناول. وأبرز المشاركون في مائدة إكان المستديرة عددا من التوصيات لأصحاب المصلحة العاملين في مجال السياسات و التفعيل :

منع التطرف في باكستان *

تعتمد منظمة صندوق بيمان الإتماني الغير هادفه للربح علي النظرية القائلة بأن "السلام يبدأ من الداخل" - أن منع التطرف يحتاج إلى التركيز على النساء وأسرهن ومجتمعاتهن. وفقا لاثنين من قادة المنظمة، حتى النساء غير المتعلمات يتمكن بشكل متميز من التحذير في أوقات مبكره . بايمان تشكل جماعات السلام من الشباب والأمهات لتعمل داخل المجتمعات المحلية لتحديد العلامات المبكرة و لتطلق تحذيرات من التطرف. المدربين المحليين و قادة الشباب يعملون علي إنتزاع الراديكالية والتعصب من الشباب باستخدام نفس الآيات القرآنية التي يستخدمها المتطرفون ولكن مع تقديمه ضمن المحتوي الصحيح و الحياه التي يعيشها الشباب . بخلاف عدد قليل من المراكز ردع التطرف الحكومة، بايمان تعمل على إعادة الإدماج والثقة داخل المجتمعات، وخاصة للشباب الذين دمروا العلاقات أحدثوا ضررا في بلداتهم .

* اكتشف المزيد في www.paimantrust.org.

[42] سوسان تهماسيبي, حملة المليون توقيع: محاولة ولدت في الشوارع ".منظمة العفو الدولية، سبتمبر 2013
[43] الربيع العربي أم الخريف العربي؟ "كير تقرير السياسة الدولية، سبتمبر 2013.
[44] للمزيد من المعلومات أنظر cewla.org

وسائل الإعلام وحوار

- رفع الوعي حول التفسيرات والمعتقدات الدينية,و فتح المجال لمزيد من النقاش حول الإسلام والإيمان. استكشاف شبكات إسلاميه التقليدية لمكافحة التطرف
- العمل مع وسائل الإعلام لتعزيز حريه تعدديه محترمه للحوار و الدين، و مساءلة ومحاسبة وسائل الإعلام التي تتبني خطاب الكراهية والتطرف.
- استخدام مجموعة متنوعة من قنوات الاتصال من أجل توسيع النقاش العام والمشاركة, لا سيما بين الشباب. تطوير وتطبيق الخطاب المعاكس لدعم حقوق المرأة.
- التنسيق عبر المنطقه لتبادل الأساليب وخلق استراتيجية إعلامية إقليمية متماسكة .

التنمية و الأمن

- التعرف على آثار التطرف الديني على التنمية والأمن. تجاوز التركيز الوحيد على مكافحة الارهاب و الحلول العسكرية و إدماج أهداف و مبادرات التنمية في جهود اجتثاث التطرف ومكافحة الإرهاب .
- البدء في إصلاح سياسات و ممارسات التنمية الحالية لضمان التواصل و التأثير في المناطق والمجتمعات الأكثر ضعفا، خاصة في أوساط الشباب الأكثر عرضة للتجنيد من قبل الجماعات المتشدده .

التعليم والمجتمع

- دمج ثقافة السلام في التعليم بما في ذلك التربية المدنية وأهمية حقوق الإنسان و القوانين الديمقراطية في المناهج الدراسية . تنفيذ البرامج و تعبئة الموارد لدعم المشاركة المجتمعية من أجل السلام.
- فهم الطرائق و الاستراتيجيات المستخدمة لنشر التطرف بما في ذلك الدوافع الاجتماعية و على أساس القيم الدافعه للتطرف من خلال المزيد من البحث و مناقشة السياسات.
- إشراك الحركات النسائية المحليه لوضع استراتيجيات جديدة لدعم جهودهم في تعزيز حقوق المرأة .
- التأكد من أن السياسات والبرامج تخاطب التماسك الاجتماعي والتعددية .
- الأعتراف بأثر التطرف على النساء والأطفال, و تسليط الضوء على دور الأمهات والأسر في مواجهة المواقف المتشدده وتشجيع المصالحة في المجتمعات.

ربما الأهم من ذلك, التعامل المباشر مع المجتمعات المحلية و قطاعات المجتمع الأكثر تضررا . فالحركات المتشدده تستفيد من احتياجات الإنسان الأساسية, بما في ذلك الرغبة في الكرامة والاحترام و الشمولية الاقتصادية والسياسية و الاجتماعية. يجب فهم هذه الدوافع ومعالجتها في جهود محلية و دولية, ولا سيما في مجال السياسة الاجتماعية و التنمية الشاملة والبدائل البرنامجية. تعزيز و تنشيط ثقافة التسامح والتعددية و التنوع في هذه البلدان هو هام و عاجلة لوقف تصاعد التطرف, وتعزيز السلام و الأمن المستدام والعادل.س

All *What the Women Say* publications are available at:

www.icanpeacework.org

Twitter: @whatthewomensay

1776 Massachusetts Avenue, N.W. Suite 100
Washington, D.C. 20036, USA

355 Lexington Avenue; 3rd floor
New York, N.Y. 10017, USA

ICAN International Civil Society Action Network
For Women's Rights, Peace & Security